Copyright © King Saud University

ولقد كانت حضرة البقل ترى من خفيف ضفائر
بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت تلت
يداود صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد
كان يقل ضفائر الخوص بيده ويقول لجلسائه
ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها
وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد
كان يتوسد الحجر ويسراجه بالليل القمر وظلاله
في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته
وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم يكن له زوجة
تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع
يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك
الاطيب الاطهر صلى الله عليه وسلم فان فيه اسوة
لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله
المتأسي بنبيه والمقتص لاثره وقضم الدنيا قضما
ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم

من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فأبى ان يقبلها
وعلم ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا
فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا
الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى
به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان
صلى الله عليه وآله وسلم ياكل على الارض ويجلس
جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه
ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون
الستر على بابه فيكون فيه التصاوير فيقول
يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت
اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا
بقلبه واماته ذكرها من نفسه واحب ان
يغيب زينتها عن عينه لكيلا تخذ منها رياشا
ولا تعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها
من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر